قاضي البصرة

من نوادر الجاحظ

omar-educational-portal.blogspot.com

التعريف بالكاتب

- الجاحظ (أبو عثمان) من أئمة الأدب العربي.
- ولد في البصرة سنة ٧٧٥ م، و توفي بها سنة ٨٦٨ م.
- درس بالبصرة و بغداد واطلع على علوم عصره.
- كان ثاقب البصيرة، متزن العقل، دقيق التعليل، حر الفكر.
- صوّر أحوال عصره و أهل زمانه تصويراً يمتزج الجد بالدعابة.
- لم يكن أحد يستطيع مجاراته في أسلوبه ، الذي يجمع فيه (الجد بالهزل، و الهزل بالجد) يتضمن كل ذلك سخرية لاذعة.
- من مؤلفاته: (البخلاء ، الحيوان ، البيان و التبيين)

oman-educational-portal.blogspot.com

التعريف بالكتاب (كتاب الحيوان)

- تحدث فيه عن العرب والأعراب، وأحوالهم وعاداتهم وعلومهم كالشعر العربي والأمثال والبيان.
- يعد أول كتاب جامع وضع في العربية في علم الحيوان، كما اهتم إلى جانب اللغة والشعر بالبحث في طبائع الحيوان وغرائزه.

- اعتمد الجاحظ في كتابه على مصادر عديدة منها القرآن والحديث والشعر العربي بالإضافة إلى كتاب الحيوان لأرسطو الذي نقله إلى العربية ابن البطريق في عصر الجاحظ .

omanieducationalportal.blogspot.com

التمهيد

راجت سوق الضحك في صدر الإسلام رواجاً عظيماً، وصار للظرفاء والمضحكين شأن وأي شأن، فأخذ الخلفاء والأمراء والأثرياء يدنون من مجالسهم أهل الظرف والنادرة. فلما كان العصر العباسي وازدادت هذه الومضات ظهوراً... كان من الطبيعي أن يندفع الكتّاب والمؤلفون إلى وضع المصنفات والتأليف، التي تجمع بين دفاتها النادرة، والنكتة البارعة. على أن أسبق الجميع وإمامهم في ميدان الأدب الضاحك دون ريب هو (الجاحظ) ... و ليس من بينهم من يجاريه أو يحاكيه في أسلوبه .

omar-educational-portal.blogspot.com

oman-educational-portal.blogspot.com

حول النص

هذا النص مقال أدبي تميز بالعاطفة وانتقاء الألفاظ وجمال الموسيقى وروح المرح التي عرف بها الجاحظ

أفكار النص

oman-educational-portal.blogspot.com

- حليمٌ قليلُ الكلامِ .
- سلبَ الذبابُ الحلمَ من القاضي.

كان لنا بالبصرة قاض يقال له عبدالله بن سوار، لم ير الناس حاكماً قط و لا زميتاً (القليل الكلام)، و لا ركيناً (ساكن)، و لا وقوراً حليماً، ضبط من نفسه، و ملك من حركته مثل الذي ضبط وملك، وكان يصلي الغداة في منزله، وهو قريب الدار من مسجده، فيحتبي ولا يتكئ، فلا يزال منتصباً لا يتحرك له عضو، ولا يلتفت، ولا يحل رجلاً على رجل، ولا يعتمد على شفيه، حتى كأنه بناء مبني أو صخرة منصوبة، فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة الظهر، ثم يعود إلى مجلسه، فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة العصر. ثم يرجع لمجلسه، فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى صلاة المغرب، ثم ربما عاد إلى محله، بل كثيراً ما كان يكون ذلك، إذا بقي عليه من قراءة العهود والشروط والوثائق، ثم يصلي العشاء الأخيرة. و ينصرف. فالحق يقال: لم يقم في طول تلك المدة والولاية مرة واحدة إلى الوضوء، ولا احتاج إليه، ولا شرب ماء ولا غيره من الشراب، كذلك كان شأنه طوال الأيام وفي قصارها، وفي صيفها وفي شتائها. وكان مع ذلك لا يحرك يده ولا شير برأسه، و ليس إلا أن يتكلم ثم يوجز ويبلغ بالكلام اليسير والمعاني الكثيرة .

omar-educational-portal.blogspot.com

فبينما هو كذلك، ذات يوم، وأصحابه حواليه في السماطين (الصف، الجانب) بين يديه، إذ سقط على أنفه ذباب، فأطال المكث، ثم تحول إلى مؤق (مؤخر العين أو مقدمها) عينه، فرام الصبر في سقوطه على المؤق، وعلى عضه ونفاذ خرطومه، كما رام الصبرعلى سقوطه على أنفه، من غير أن يحرك أرنبته (طرف أنفه)، أو يغضن (يثني وجهه) أو يذمره (يدفع) بإصبعه، فلما طال ذلك عليه من الذباب وشغله وأوجعه، وأحرقه، وقصد إلى مكان لا يحتمل التغافل أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل، فلم ينهض، فدعاه إلى أن والى بين الإطباق والفتح، فتنحى ريثما سكن جفنه. ثم عاد إلى مؤقه بأشد من مرته الأولى، فغمس خرطومه في مكان كان قد أوهاه من قبل ذلك، فكان احتماله له أضعف، وعجزه عن الصبر عليه في الثانية أقوى، فحرك أجفانه، و زاد في شدة الحركة، وفي فتح العين، و في تتابع الفتح والإطباق، فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته. ثم عاد إلى موضعه فما زال يلح عليه حتى استفرغ صبره وبلغ مجهوده، فلم يجد بداً من أن يذب عن عينيه بيده، ففعل، وعيون القوم إليه ترمقه وكأنهم لا يرونه. فتنحى عنه بقدر ما رد يده وسكنت حركته، ثم عاد إلى موضعه.

omaredcational-portal.blogspot.com

٤. ثم ألجأه إلى أن ذب عن وجهه بطرف كمه. ثم ألجأه إلى أن تابع بين ذلك، وعلم أن فعله كله بعين من حضره من أمنائه وجلسائه، فلما نظروا إليه قال: « أشهد أن الذباب ألح من الخنفساء، وأدهى من الغراب، و أستغفر الله! فما أكثر من أعجبته نفسه فأراد الله عز وجل أن يعرفه من ضعفه ما كان مستوراً! وقد علمت أني عند نفسي من أزمت الناس، فقد غلبني وفضحني أضعف خلقه ثم تلا قوله تعالى (و إن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه ضعف الطالب والمطلوب) .

omar-educational-portal.blogspot.com

الخصائص الفنية للنص

oman-educational-portal.blogspot.com

١ـ وضوح المعاني ودقة الألفاظ .

٢ـ الواقعية وعمق ما يتميز به الجاحظ .

٣ـ دقة التصوير في الوصف لشخصية القاضي

٤ـ الاقتباس من القرآن الكريم .

أسئلة

- استخرج الصفات التي أطلقها الجاحظ على قاضي البصرة.
- ما دلالات اعتراف القاضي بهزيمته أمام الذباب ؟
- في النص قسمان ، سردي و وصفي. اذكر خصائص كل من القسمين مبينا العلاقة بينهما.
- (كأنه بناء مبني أو صخرة منصوبة). في الجملة السابقة تشبيه:
  - اذكر أركان التشبيه
  - كيف وظفه الجاحظ في السخرية من قاضي البصرة؟
  - أعرب كلمة بناء.

oman-educationalportal.blogspot.com